مفهوم لباس التَّقْوَى في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م. د منى جبر علي

قسم : علوم القرآن الكريم

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

The concept of piety clothing in the Holy Quran (objective study)

Dr. Muna Jabr Ali

Section: Sciences of the Holy Quran

College of Education / Al-Mustansiriya University

ملخص البحث

تناولت في البحث عن مفهوم التَّقْوَى في القرآن الكريم , تعريف التَّقْوَى في اللغة والإصطلاح, وبينت ماهو اللباس المادي وماهو اللباس المعنوي , وماهي الأعمال التي يقوم بها العباد لنيل تقوى الله سبحانه ومن هذه الأعمال: الإخلاص في عبادة الله سبحانه , وأداء الفرائض , وترك ماحرم الله , والثبات على الحق, وكان الهدف من هذه الدراسة هو تقصي معنى لباس التَّقْوَى من خلال آيات القرآن الكريم , والوصول إلى مفهوم لباس التَّقْوَى في ضوء كتاب الله . وقد كانت خاتمة البحث حصيلة من النتائج أهمها : أن التَّقْوَى هي أفضل لباس للعبد , وهي:((ترك الْإِصْرَار على الْمعْصِيَة وَترك الاغترار بِالطَّاعَةِ، وَهِي الَّتِي يحصل بهَا الْوِقَايَة من النَّار والفوز بدار الْقَرار)), وأن خير عبادة هي فريضة الصيام , والتي من شأنها تروض النفوس في ترك الشهوات ومعصية الله , ويصل بها العبد إلى درجة التَّقْوَى والإيمان بالله سبحانه بأسمى درجاته .

Research Summary:

In the search for the concept of piety in the Holy Qur'an, I dealt with the definition of piety in language and terminology, and showed what is the physical dress and what is the moral dress, and what are the actions that people do to attain piety to God Almighty, and among these actions: sincerity in worshiping God Almighty, performing the obligatory duties, and leaving what God has forbidden , and steadfastness on the truth, and the aim of this study was to investigate the meaning of the garment of piety through the verses of the Holy Qur'an, and to reach the concept of the garment of piety in the light of the Book of God.The conclusion of the research was the outcome of the results, the most important of which are: that piety is the best garment for the servant, which is:((leaving insistence on disobedience and leaving deceit in obedience, and it is through which protection from fire and victory in the abode of decision) is achieved), and that the best worship is the obligation of fasting, which is one of the Its significance is to tame the soul in abandoning desires and disobedience to God, and through it the servant reaches the degree of piety and faith in God, Glory be to Him, in His highest degree.

المقدمة

فالقُرْآنَ الكريم كلَامٌ سَمَاوِيٌّ تَنَزَّلَ من الله سبحانه على قَلْبِ أَكْمَلِ الْأَنْبِيَاءِ, وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعَارِفَ عَالِيَةٍ، وَمَطَالِبَ سَامِيَّةٍ، لَا يُشْرِفُ عَلَيْهَا إِلَّا أَصْحَابُ النُّفوسِ الزَّاكِيَةِ، وَالْعُقُولِ الصَّافِيَةِ ، الطَّالِبَ لَهُ يَجِدُ أَمَامَهُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ الْفَائِضَيْنِ مِنْ حَضْرَةِ الْكَمَالِ مَا يَأْخُذُ بِتَلْبِيبِهِ، وَيَكَادُ يَحُولُ دُونَ مَطْلُوبِهِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى خَفَّفَ عَلَيْنَا الْأَمْرَ بِأَنْ أَمَرَنَا بِالْفَهْمِ وَالتَّعَقُّلِ لِكَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ نُورًا وَهُدًى، مُبَيِّنًا لِلنَّاسِ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ، وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا كَانُوا يَفْهَمُونَهُ.وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي نَطْلُبُهُ هُوَ فَهْمُ الْكِتَابِ مِنْ حَيْثُ هُوَ دِينٌ يُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا وَحَيَاتِهِمُ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَعْلَى مِنْهُ , ومن بين المفاهيم الواردة في كتاب الله عزّ وجلّ مفهوم لباس التَّقْوَى ؛ فكان عنوان بحثي : مفهوم لباس التَّقْوَى في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) .

سبب اختيار البحث :رغبتي الشديدة في إبراز وبيان مفهوم لباس التَّقْوَى الوارد في كتاب الله العزيز .

مشكلة البحث : الاسباب التي ذكرتها دفعتني إلى تساؤلات وهي :

١- ما الفرق بين لباس التَّقْوَى واللباس المادي ؟

٢- هل لباس التَّقْوَى يرتديه العبد في الدنيا أم في الآخرة ؟

٣- ماهي الأعمال التي على العبد القيام بها ليرتدي لباس التَّقْوَى؟

أهمية البحث :

١- خدمة لكتاب الله والتشرف بدراسته ؛ لأنَّ شرف العلم بشرف المتعلق به .

٢- فهم معاني الآيات الكريمة الخاصة بالتَّقْوَى .

الهدف من البحث :لهذا الموضوع أهداف وهي :

١- الوقوف على الآيات الكريمة التي بينت معنى التَّقْوَى .

٢- البحث في مفهوم لباس التَّقْوَى في القرآن الكريم , وكيف ذكر الله بأنه خير الألبسة التي على العبد أن يكون عليها .

منهج البحث :اتبعت في منهج البحث الدراسة الموضوعية والتي قمت بها على النحو الآتي :

١- بحثت عن الآيات الكريمة المتعلقة بلباس التَّقْوَى .

٢- بحثت عن الآيات الكريمة التي ذكرت المتقين .

٣- وضعت خطة بحسب ما ورد من آيات في القرآن الكريم خاصة بمفهوم التَّقْوَى .

٤- كانت عنوانات مطالب البحث والنقاط الرئيسة عبارة عن ماورد من تفاسير تلك الآيات الكريمة .

خطة البحث : فقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وتمهيد , وثلاث مطالب وخاتمة: أما المقدمة فقد تناولت فيها مشكلة البحث في الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وأهميته , والهدف منه ، ومنهج البحث وخطته , وأما التمهيد فكان تعريفاً بمفردات عنوان البحث .

أما المطلب الأول : فكان اللباس المادي الحسي(الظاهر) وينقسم إلى :

أولاً : لباس الحياة الدنيا

ثانياً : لباس الآخرة

وأما المطلب الثاني : فكان/ اللباس المعنوي (الباطن) وينقسم إلى قسمين :

أولاً : لباس القيم

ثانياً : لباس الجوع والخوف

وأما المطلب الثالث : فكان أعمال العباد لنيل تقوى الله سبحانه هي:

أولاً :الاخلاص في عبادة الله سبحانه

ثانياً: أداء الفرائض

ثالثاً : ترك ماحرم الله سبحانه

رابعاً : الثبات على الحق

ثُمَّ جاءت الخاتمة في أهم ما توصلت إليه من نتائج , وثبتُ المصادر والمراجع في نهاية البحث .

التمهيد تعريف اللباس في اللغة والإصطلاح :

تعريف اللباس لغةً : اللِّباسُ: ما وارَيْت به جَسَدَك، ولباسُ التَّقْوَى: الحَياءُ، ولَبِسَ يَلْبَس , واللَّبُوسُ: الدِّرْع، وكلُّ ما تَحَصَّنْتَ به , ولبست الثَّوب ألبسهُ لبسا. وثوب لبيس: قد لبس فأخلق. واللبوس من كل شَيْء: مَا لبسته من ثوب أَو غَيره . (١)

تعريف اللباس اصطلاحاً(ما يستر الجسمَ،أو ما يُلْبَس من كسوة قال تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾(٢)(٣)

تعريف التَّقْوَى لغةً : التَّقْوَى أَصْلهَا وَقوَى على فَعلى من وقيت، فلمّا فتحت قلبت الْوَاو تَاء، ثمَّ تركت التَّاء فِي تصريف الْفِعْل على حَالهَا فِي التُّقى والتَّقْوَى والتَّقِيَّة والتَّقِيّ والاتقاء, والتُّقاة جمعٌ، وتُجمع تُقِياً، كالأباةِ تُجمَع أبِيّاً, وَيُقَال: تُقاة وتُقًى، طُلاة وطُلًى , وَرجل تَقيّ ويُجمع أتقياء، مَعْنَاهُ: أنّه مُوَقٍ نَفسه عَن الْمعاصِي, وتَقِيّ كَانَ فِي الأَصْل وَقُويّ على فعول فقُلِبتْ الْوَاو الأولى تَاء، كَمَا قَالُوا: تَوَلَج وَأَصله وَوْلَج، وَالْوَاو الثَّانِيَة قُلبتْ يَاء للياء الْأَخِيرَة، ثمَّ أدغمتْ فِيهَا فَقيل: تَقِيّ.(٤)

تعريف التَّقْوَى اصطلاحاً: هُوَ على مَا قَالَه عَليّ (عليه السلام) ((ترك الْإِصْرَار على الْمعْصِيَة وَترك الاغترار بِالطَّاعَةِ، وَهِي الَّتِي يحصل بهَا الْوِقَايَة من النَّار والفوز بدار الْقَرار)), وَغَايَة التقى الْبَرَاءَة من كل شَيْء سوى الله؛ ومبدؤه اتقاء الشّرك، وأوسطه اتقاء الْحَرَام؛ وَالتَّقْوَى مُنْتَهى الطَّاعَات، والرهبة من مبادئ التَّقْوَى، وَقد تسمى التَّقْوَى خوفًا وخشية، وَيُسمى الْخَوْف تقوى . (٥)

وعرفت التَّقْوَى إصطلاحاً :(تجنب القبيح خوفا من الله تعالى، وأصلها الوقاية، وهي التحرز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة , وهي التحرز عن المخاوف والتشعر للوظائف و حفظ الحواس وعد الأنفاس, وتنزيه الوقت عن موجبات المقت)(٦)ومعنى لباس التَّقْوَى كما قال أبو جعفر الطبري: ((هو استشعار النفوس تقوى الله ، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته، وذلك يجمع الإيمان، والعمل الصالح، والحياء، وخشية الله، والسمتَ الحسن، لأن مَنْ اتقى الله كان به مؤمنًا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفًا، وله مراقبًا، ومن أن يُرَى عند ما يكرهه من عباده مستحييًا. ومَنْ كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه، فحسن سَمْته وهَدْيه، ورُئِيَتْ عليه بهجة الإيمان ونوره)) (٧) .

المطلب الاول / اللباس المادي الحسي(الظاهر)

أولاً : لباس الحياة الدنياذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز, إنَّ كشف العورة وخلع اللباس الذي يغطيها هو أول شيء حصل لآدم (عليه السلام) ففي لحظة ذهاب تقوى الانسان لربه واطاعته للشيطان تظهر له سوءاته وبعد ذلك يندم على عدم طاعته لأوامره سبحانه , فعفة الإنسان تكمن في ستر عوراته قال جلَّ وعلا:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٨], ومعنى (لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ) لا يمتحننكم بأن لا تدخلوا الجنة، كما محن أبويكم بأنْ أخرجهما منها يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما حال، أى: أخرجهما نازعاً لباسهما، بأنه كان سبباً في أن نزع عنهما إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ تعليل للنهى وتحذير من فتنته، بأنه بمنزلة العدوّ يكيدكم ويغتالكم من حيث لا تشعرون , ولا يظهرون للإنس، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم، وأن زعم من يدّعى رؤيتهم زور ومخرقة إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ أى خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولوهم وأطاعوهم فيما سئلوا لهم من الكفر والمعاصي، وهذا تحذير آخر أبلغ من الأول .[٩] وقوله تعالى : (كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) أي : كما محن أبويكم بأن أخرجهما منها، والنهي في اللفظ للشيطان، والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به , يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما حال من أَبَوَيْكُمْ أو من فاعل أَخْرَجَ وإسناد النزع إليه للتسبب , (إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ) تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته ،(وقبيله) يعني : جنوده ورؤيتهم إيانا من حيث لا نراهم في الجملة لا تقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا, وقوله عز وجل(إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) بما أوجدنا بينهم من التناسب، أو بإرسالهم عليهم وتمكينهم من خذلانهم وحملهم على ما سولوا لهم .[١٠]

ثانيا : لباس الآخرة ويكرم الله عباده المؤمنين بأن يكافأهم يوم القيامة بلباس من حرير ففي قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾[١١] , وجملَّ الله عباده المؤمنين في الجنة بحُلي يلبسونها قال عز وجل : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾[١٢] قوله عز وجل: (جنات عدن) يعني لهم جنات عدن أي: دار الإقامة , يقال : عدن يعدن إذا قام , و(يحلون فيها من أساور) يعني يلبسون الحلي من أساور من ذهب ولؤلؤا , (ولباسهم فيها حرير) يعني لباسهم في الجنة من حرير الجنة لا كحرير الدنيا .[١٣] جعل الله سبحانه وتعالى ستر العورات من الفطرة السليمة التي فطر بها عباده , ولو كان التعري هو حرية شخصية كما يدعي الفكر الغربي لما جعل الله لأهل الجنة لباس من حرير, فستر العورات هو كمال الجمال والرُقِي, وكلما عفت جوارح العبد وازداد طهرًا ؛ كان ساتر لجسده .

المطلب الثاني / اللباس المعنوي (الباطن)

أولاً : لباس القيم بين الله سبحانه وتعالى لباس القيم , وهو لباس التَّقْوَى في قوله تعالى :﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [١٤] , حيث ورد في تفسير الآية المباركة أنَّ (الرياش) في كلام العرب، الأثاث، وما ظهر من الثياب من المتاع مما يلبس أو يُحْشى من فراش أو دِثَار, و(الريش) إنما هو المتاع والأموال عندهم , وربما استعملوه في الثياب والكسوة دون سائر المال , يقولون: أعطاه سرجًا بريشه، ورحْلا بريشه، أي: بكسوته وجهازه ، وقد يستعمل(الرياش) في الخصب ورَفاهة العيش (ورياشًا) اللباس والعيش والنَّعيم , والريش كساء الطير، وقديماً كانوا يأخذون ريش الطير ليزينوا به الملابس, وكانوا يضعون الريش على التيجان، وأخذ العوام هذه الكلمة وقالوا: فلان مريش أي : لا يملك مقومات الحياة فقط ، بل عنده ترف الحياة أيضاً، فكأن هذا القول الكريم قد جاء بمشروعية الترف شريطة أن يكون ذلك في حل , هذا عن اللباس المادي .[١٥]وينتقل بيان قوله تعالى إلى اللباس المعنوي في قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} واختلف أهل التأويل فقال بعضهم:(لباس التَّقْوَى) ، هو الإيمان, و هو العمل الصالح والسمت الحسن في الوجه , (ولباس التَّقْوَى) ، يتقي الله ، فيواري عورته، ذلك لباس التَّقْوَى , وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: (ولباس التَّقْوَى)، استشعار النفوس تقوى الله ، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته، وذلك يجمع الإيمان، والعمل الصالح، والحياء، وخشية الله ، والسمتَ الحسن، لأن مَنْ اتقى الله كان به مؤمنًا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفًا، وله مراقبًا، ومن أن يُرَى عند ما يكرهه من عباده مستحييًا, ومَنْ كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه، فحسن سَمْته وهَدْيه، ورُئِيَتْ عليه بهجة الإيمان ونوره , وجعل الليل لعباده لباسًا .[١٦] فإذا كنا قد أنزلنا اللباس يواري سوءات الحس وسوءات المادة، كذلك أنزلنا

اللباس الذي يواري سوءات القيم, فكلما أنكم تحسّون وتدركون أن اللباس المادي يداري ويواري السوءة المادية الحسية فيجب أن تعلموا أيضاً أن اللباس الذي ينزله الله من القيم إنما يواري ويستر به سواءتكم المعنوية, ولباس الحياة المادية لم يقف عند موارة السوءات فقط ، بل تعدى ذلك إلى ترف الحياة أيضاً .[١٧]فهناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التَّقْوَى كلاهما لباس, هذا يستر عورات القلب ويزينه, وذاك يستر عورات الجسم ويزينه, وهما متلازمان, فعن شعور التَّقْوَى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه, ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمه أن يتعرى وأن يدعو إلى العري, والله يذكر بني آدم بنعمته عليهم في تشريع اللباس والستر، صيانة لإنسانيتهم من أن تتدهور إلى عرف البهائم! وفي تمكينهم منه بما يسر لهم من الوسائل , ومن هنا يستطيع المسلم أن يربط بين الحملة الضخمة الموجهة إلى حياء الناس وأخلاقهم والدعوة السافرة لهم إلى العري الجسدي- باسم الزينة والحضارة , وبين الخطة الصهيونية لتدمير إنسانيتهم، والتعجيل بانحلالهم، ليسهل تعبيدهم لملك صهيون! ثم يربط بين هذا كله والخطة الموجهة للإجهاز على الجذور الباقية لهذا الدين في صورة عواطف غامضة في أعماق النفوس! فحتى هذه توجه لها معاول السحق، بتلك الحملة الفاجرة الداعرة إلى العري النفسي والبدني الذي تدعو إليه أقلام وأجهزة تعمل لشياطين اليهود في كل مكان! والزينة «الإنسانية» هي زينة الستر، بينما الزينة «الحيوانية» هي زينة العري.. ولكن «الآدميين» في هذا الزمان يرتدون إلى رجعية جاهلية تردهم إلى عالم البهيمة. فلا يتذكرون نعمة الله بحفظ إنسانيتهم وصيانتها .[١٨]

ثانياً : لباس الجوع والخوف ومن الالبسة المعنوية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى هو لباس الجوع والخوف قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [١٩] ,

والقرية المضروب بها المثل هي : (مكة) كانت بهذه الصفة التي ذكر الله ؛ لأنها كانت لا تغزى ولا يغير عليها أحد, وكانت الأرزاق تجلب إليها, فضربها الله مثلا لمكة إنذاراً من مثل عاقبتها مُطْمَئِنَّةً لا يزعجها خوف، لأن الطمأنينة مع الأمن، والانزعاج والقلق مع الخوف رَغَداً واسعاً. والأنعم: جمع (نِعمة)، أو جمع(نِعم) , وقوله (مُطْمَئِنَّةً) يعني: قارّة بأهلها، لا يحتاج أهلها إلى النَّجْع، كما كان سكان البوادي يحتاجون إليها (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) يقول: يأتي أهلها معايشهم واسعة كثيرة. وقوله (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يعني: من كلّ فجّ من فِجاج هذه القرية، ومن كلّ ناحية فيها , وقوله: (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ) يقول: فكفر أهل هذه القرية بأنعم الله التي أنعم عليها .[٢٠] وقوله تعالى: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) , الإذاقة واللباس استعارتان، والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار , فذاق فلان البؤس والضر، وأذاقه العذاب: شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المرّ والبشع , وأما(اللباس) فقد شبه به لاشتماله على اللابس: ما غشى الإنسان والتبس به من بعض الحوادث , وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف، فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس، فكأنه قيل: فأذاقه ما غشيهم من الجوع والخوف , فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع، وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم، فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها، وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ وأما الخوف فإن ذلك كان خوفهم من سرايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي كانت تطيف بهم , وقوله (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) يقول: بما كانوا يصنعون من الكفر بأنعم الله ، ويجحدون آياته، ويكذّبون رسوله .[٢١]

المطلب الثالث : أعمال العباد لنيل تقوى الله سبحانه

هناك أعمال يقوم بها العباد وهي خطى يخطوها ليصِلوا بها إلى تقوى الله , ويتزودوا بهذه الأعمال وتكون حرزا لهم في اجتناب المعاصي والمنكرات , ملتزمون بطاعة الله ويحذرون من عذابه , وعلى قدر تعري القلب من تعظيم الله يتعرى الجسد , وأهم هذه الأعمال هي :

أولاً :الاخلاص في عبادة الله سبحانهإنَّ الاخلاص في عبادة الله سبحانه وتعالى هي الطريق الذي يوصل إلى تقوى الله , وهذا ما جاء في محكم كتابه العزيز : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٢٢] , (يا) حرف نداء، وفيه تنبيه، و (أي) هو المنادى , (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) معناه وحدوه وخصوه بالعبادة، وذكر سبحانه خلقه لهم من بين سائر صفاته إذ كانت العرب مُقرة بأن الله خلقها، فذكر ذلك حجة عليهم , و (لعل) في هذه الآية المباركة هي بمعنى إيجاب التَّقْوَى وليست من الله تعالى بمعنى ترجّ وتوقّع .[٢٣]وفي الآية المباركة الخطاب موجه إلى جميع الناس المكلفين مؤمنهم وكافرهم , ومعنى (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) أي: تقربوا إليه سبحانه بفعل العبادة , فهو الذي اوجدكم بعد أن لم تكونوا موجودين , وهو خلقكم لتتقوه وتعبدوه , وتكفون عما حرم الله وتتقون الحرمات بينكم .[٢٤]وفي هذه الآية المباركة أمرٌ من الله سبحانه لعبادته , وهذه العبادة تكون له حرزا ووقاية في الوقوع في الآثام .وأرسل الله سبحانه وتعالى جميع

الانبياء عليهم السلم بعبادة الله سبحانه قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[٢٥] , ومعنى قوله تعالى :(اعْبُدُوا اللَّهَ) أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَرْسَلَ نوحاً(عليه السلام) بِالدُّعَاءِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ أَوَّلًا، لِأَنَّ عِبَادَةَ مَنْ لَا يَكُونُ مَعْلُومًا غَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنَّمَا يَجُوزُ وَيَجِبُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ , أَمَّا قَوْلُهُ لقومه : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ) فَالْمُرَادُ أَنَّ عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ لَا تَجُوزُ إِذْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ , وَمِنْ حَقِّ الْعِبَادَةِ أَنْ تُحْسِنَ لِمَنْ أَنْعَمَ بِالْخَلْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَمَا بَعْدَهُمَا، فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُ تَعَالَى , ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْفَعْ فِيهِمْ هَذَا الدُّعَاءُ وَاسْتَمَرُّوا عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى حَذَّرَهُمْ بِقَوْلِهِ: أَفَلا تَتَّقُونَ لِأَنَّ ذَلِكَ زَجْرٌ وَوَعِيدٌ بِاتِّقَاءِ الْعُقُوبَةِ لِيَنْصَرِفُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ . [٢٦] فعبادة الله سبحانه وتعالى هي الامتثال لما أمر, وترك مانهى عنه , وبذلك يكون العبد من المتقين الذين يتبعون طريق الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة .

ثانياً: أداء الفرائضإن أداء الفرائض هي من الخطوات التي تحصن العبد المؤمن وتعينه على مايأمره الله من الحق ويتجنب الوقوع في الباطل والاخص بالذكر هي فريضة الصوم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٢٧] , معنى الذين آمنوا يعني الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام، وفيه توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب على النفس , والصوم في اللغة: الإمساك عما تنازع إليه النفس، وفي الشرع: الإمساك عن المفطرات بياض النهار، فإنها معظم ما تشتهيه النفس, لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصي فإن الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها . [٢٨]حُكْمُ الصِّيَامِ حُكْمٌ عَظِيمٌ مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ سبحانه وتَعَالَى لِلْأُمَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الرَّامِيَةِ إِلَى تَزْكِيَةِ النَّفْسِ وَرِيَاضَتِهَا، وَفِي ذَلِكَ صَلَاحُ حَالِ الْأَفْرَادِ جميعاً إِذْ مِنْهَا يَتَكَوَّنُ الْمُجْتَمَعُ , وَفُصِلَتِ الْجُمْلَةُ عَنْ سَابِقَتِهَا لِلِانْتِقَالِ إِلَى غَرَضٍ آخر، وافتتحت الآية المباركة (بيا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) لِمَا فِي النِّدَاءِ مِنْ إِظْهَارِ الْعِنَايَةِ بِمَا سَيُقَالُ بَعْدَهُ, ومَعْنَى كُتِبَ عَلَيْكُمُ هو دَلَالَة عَلَى الْوُجُوبِ , وَالصِّيَامُ– وَيُقَالُ الصَّوْمُ– هُوَ فِي اصْطِلَاحِ الشَّرْعِ: اسْمٌ لِتَرْكِ جَمِيعِ الْأَكْلِ وَجَمِيعِ الشُّرْبِ وَقُرْبَانِ النِّسَاءِ مُدَّةً مُقَدَّرَةً بِالشَّرْعِ بِنِيَّةِ الِامْتِثَالِ لِأَمْرِ اللَّهِ , أَوْ لِقَصْدِ التَّقَرُّبِ بِنَذْرٍ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ .[٢٩](وَقَوْلُهُ: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ بَيَانٌ لِحِكْمَةِ الصِّيَامِ وَمَا لِأَجْلِهِ شُرِعَ، فَهُوَ فِي قُوَّةِ الْمَفْعُول لأجله لكتب , وَ (لَعَلَّ) إِمَّا مُسْتَعَارَةٌ لِمَعْنَى كَي اسْتِعَارَةً تَبَعِيَّةً، وَإِمَّا تَمْثِيلِيَّةٌ بِتَشْبِيهِ شَأْنِ اللَّهِ فِي إِرَادَتِهِ مِنْ تَشْرِيعِ الصَّوْمِ التَّقْوَى بِحَالِ الْمُتَرَجِّي مِنْ غَيْرِهِ فِعْلًا مَا، وَالتَّقْوَى الشَّرْعِيَّةُ هِيَ اتِّقَاءُ الْمَعَاصِي، وَإِنَّمَا كَانَ الصِّيَامُ مُوجِبًا لِاتِّقَاءِ الْمَعَاصِي، لِأَنَّ الْمَعَاصِيَ قِسْمَانِ، قِسْمٌ يَنْجَعُ فِي تَرْكِهِ التَّفَكُّرُ كَالْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالسَّرِقَةِ وَالْغَصْبِ فَتَرْكُهُ يَحْصُلُ بِالْوَعْدِ عَلَى تَرْكِهِ وَالْوَعِيدِ عَلَى فِعْلِهِ وَالْمَوْعِظَةِ بِأَحْوَالِ الْغَيْرِ، وَقِسْمٌ يَنْشَأُ مِنْ دَوَاعٍ طَبِيعِيَّةٍ كَالْأُمُورِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْغَضَبِ وَعَنِ الشَّهْوَةِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَصْعُبُ تَرْكُهَا بِمُجَرَّدِ التَّفَكُّرِ، فَجَعَلَ الصِّيَامَ وَسِيلَةً لِاتِّقَائِهَا، لِأَنَّهُ يَعْدِلُ الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةَ الَّتِي هِيَ دَاعِيَةُ تِلْكَ الْمَعَاصِي، لِيَرْتَقِيَ الْمُسْلِمُ بِهِ عَنْ حَضِيضِ الِانْغِمَاسِ فِي الْمَادَّةِ إِلَى أَوْجِ الْعَالَمِ الرُّوحَانِيِّ، فَهُوَ وَسِيلَةٌ لِلِارْتِيَاضِ بِالصِّفَاتِ الْمَلَكِيَّةِ وَالِانْتِفَاضِ مِنْ غُبَارِ الْكُدُرَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ) [٣٠].

ثالثاً : ترك ماحرم الله سبحانه بينَّ الله سبحانه في كتابه العزيز حلاله وحرامه ففي قوله تعالى :﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٣١], الظَّاهِرُ فِي قَوْلِهِ تعالى: (مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) , أَنَّهُ مُضَمَّنٌ مَعْنَى مَا وَصَّاكُمْ بِهِ فِعْلًا، أَوْ تَرْكًا ; لِأَنَّ كُلًّا مِنْ تَرْكِ الْوَاجِبِ، وَفِعْلِ الْحَرَامِ حَرَامٌ، فَالْمَعْنَى وَصَّاكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا، وَأَنْ تُحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا , وقَوْلُهُ سبحانه: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) هو نَهي منه سبحانه عَنْ قَتْلِ الْأَوْلَادِ مِنْ أَجْلِ الْفَقْرِ الْوَاقِعِ بِالْفِعْلِ وقوله تعالى : (تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) كلام مستأنف مسوق لأمره صلى الله عليه وسلم بأن يتلو عليهم ما حرم ربهم عليهم حقيقة لا ظنا، ويقينا لا حدسا . [٣٢](ننظر في هذه الآية فلا نجد شيئاً من المحرمات من الأطعمة التي بها قوام الحياة، ولكن نجد فيها محرمات التي إن اتبعناها نهدر القيم المعنوية التي هي مقومات الحياة الروحية، إنها مقومات الحياة من القيم {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} , والأداء القرآني هنا يأخذ لفظ «تعال» بفهم أعمق من مجرد الإقبال، فكأن الحق يقول: أقبل عليّ إقبال من يريد التعالي في تلقي الأوامر. فأنت تقبل على أوامر الله لتعلوا وترتفع عن حضيض تشريع البشرية؛ فلا تأخذ قوانينك من حضيض تشريع البشر؛ لأن الشرط الواجب في المشرع ألاّ يكون مساويًّا لمن شرَّع له، وألاّ يكون منتفعاً ببعض ما شرَّع، وأن يكون مستوعباً فلا تغيب عنه قضية ولا يغفل عن شيء والمشرع من الخلق لا يشرع إلا بعد اكتمال عقله ونضجه , ولا يقدر أن يمنع نفسه من الانتفاع بالتشريع)[٣٣] .

رابعاً : الثبات على الحق الثبات على الحق هو الثبات على دين الله سبحانه وهو الاسلام لقوله عزَّ وجلَّ :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٣٤] , ومعنى كلمة صراطه: أي : طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده , و(مستقيمًا) ، يعني: قويمًا لا اعوجاج به عن الحق , وقوله تعالى : (فاتبعوه) ، معناه فاعملوا به، واجعلوه لأنفسكم منهاجًا تسلكونه، وقوله سبحانه : (ولا تتبعوا السبل) ، معناه: ولا تسلكوا طريقًا سواه ، ولا تركبوا منهجًا غيره، ولا تبغوا دينًا خلافه ، من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان، وغير ذلك من الملل، فإنها بدع وضلالات , وقوله عز وجل : (فتفرق بكم عن سبيله) ، معناه : فيشتّت بكم، إن اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبل ولا طرق ولا أديان، ودينه هو الإسلام الذي وصّى به الأنبياء الذي شرعه لكم وارتضاه ، وأمر به الأمم قبلكم ,ووصاكم به ربكم , وقوله سبحانه : ("لعلكم تتقون) أي : لتتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها، وتحذروا ربكم فيها فلا تسخطوه عليها، فيحل بكم نقمته وعذابه .[٣٥]هذه الآية المباركة نتعلم منها بأنَّه : لايجوز الخوض والجدل والكلام في مسائل نكون فيها عرضة للزلل , وكل المحرمات التي حرمها الله سبحانه لايمكن أن يقع فيها عاقل ومؤمن بالله , وتأمل في كتابه , واستشعر وعقل آياته , وربما يقع المؤمن في بعض الشهوات , ولكن التزامه وتحريه في فعل الفضائل , وترك المحرمات هي الدرع الحصين الذي يقيه من الرذائل , ويرتقى بدرجات التَّقْوَى , ونيل المقام الرفيع في الدنيا والآخرة , وكلما عَظّمَ المؤمن حرمات الله في قلبه كساه الله لباس التَّقْوَى , وينعكس هذا اللباس على كل جوارحه , ويكسيه الله لباس الوقار والهيبة .

الخاتمة:

وكانت حصيلة البحث في مفهوم لباس التَّقْوَى في القرآن الكريم نتائج من أهمها:

١- معنى لباس التَّقْوَى هُوَ على مَا قَالَه عَليّ (عليه السلام) : ((ترك الْإِصْرَار على الْمعْصِيَة وَترك الاغترار بِالطَّاعَةِ، وَهِي الَّتِي يحصل بهَا الْوِقَايَة من النَّار والفوز بدار الْقَرار)) .

٢- على العبد المؤمن بالله سبحانه أن يعظم حرمات الله في قلبه ؛ ويلبس نفسه كسوة التَّقْوَى , والذي ينعكس هذا اللباس على كل جوارحه , ويكسيه الله لباس الوقار والهيبة , وينال بذلك المقام الرفيع في الدنيا والآخرة .

٣- إن لباس التَّقْوَى هو لباس القيم وهو من الألبسة المعنوية الباطنة , يستر بها العبدعورات القيم , ويكسيه الله لباس الحياء , والخشية من الله

٤- وأهم الأعمال التي يقوم بها العبد ليحظى بخير لباس هي : الأخلاص في عبادة الله سبحانه , وأداء الفرائض, وترك كل ماحرم الله سبحانه ,

٥- هناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التَّقْوَى كلاهما لباس, هذا يسترعورات القلب ويزينه, وذاك يستر عورات الجسم ويزينه, وهما متلازمان, فعن شعور التَّقْوَى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه, ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمه أن يتعرى وأن يدعو إلى العري . وأسأل الله ذَا الْحول والقوَّة أَن يزيِّننا بلباس التَّقْوَى وَصدق اللِّسَان، وَأَن يُعيذنا من العُجْب ودواعيه، ويعيننا على مَا نويناه وتوخيناه؛ ويجعلنا مِمَّن توكَّل عَلَيْهِ فكفاه, وحسبُنا هُوَ وَنعم الْوَكِيل ، وَلَا حول وَلَا قُوَّة إلاّ بِاللَّه، عَلَيْهِ نتوكل وَإِلَيْهِ ننيب , والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام خاتم الأنبياءمحمد , وعلى آله وسلم .

الهوامش

[١]) ينظر : العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري , (ت: ١٧٠هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي, (دار ومكتبة الهلال) , باب الثلاثي الصحيح, باب الهاء والجيم والنون ,٢٦٢/٧ ؛ و جمهرة اللغة , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي , (ت: ٣٢١هـ) , تحقيق: رمزي منير بعلبكي, ط١(دار العلم للملايين , بيروت ، ١٩٨٧م) ,٣٤١/١ .

[٢]) سورة الأعراف , الآية : ٢٦ .

[٣]) معجم اللغة العربية المعاصرة , د أحمد مختار عبد الحميد عمر, (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل , ط١ (عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) , ١٩٩٠/٣.

[٤]) ينظر : تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور , (ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, ط١(دار إحياء التراث العربي – بيروت, ٢٠٠١م) ,٢٧٩/٩-٢٨٠ .

[٥]) ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي, (ت: ١٠٩٤هـ), تحقيق: عدنان درويش , ومحمد المصري ,(مؤسسة الرسالة, بيروت) , ٢٩٩ .

[6]) التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري , (ت: ١٠٣١هـ), ط١(الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م) ,١٠٦ .

[7]) جامع البيان في تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري , (ت: ٣١٠هـ) , تحقيق: أحمد محمد شاكر , ط١ (مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م) , ٣٧١/١٢ .

[8]) سورة الأعراف , الآية : ٢٧ .

[9]) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله , (ت: ٥٣٨هـ) , ط٣ (دار الكتاب العربي – بيروت- ١٤٠٧ هـ) , ٩٢/٢ .

[10]) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي , (ت: ٦٨٥هـ) , تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشلي, ط١ (دار إحياء التراث العربي – بيروت- ١٤١٨ هـ) , ١٠/٣

[11]) سورة الحج , الآية : ٢٣ .

[12]) سورة فاطر , الآية : ٣٣ .

[13]) ينظر : بحر العلوم , أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ,(ت: ٣٧٣ هـ),١٠٣/٣-١٠٤

[14]) سورة الأعراف , الآية : ٢٦ .

[15]) ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , الطبري , ١٢/ ٣٦٤ -٣٦٥ ؛ و الخواطر، محمد متولي الشعراوي، (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم) ,٤٠٩٣/٧ .

[16]) ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , الطبري , ٣٧١/١٢ .

[17]) ينظر : الخواطر , الشعراوي, ٤٠٩٣/٧ .

[18]) ينظر : في ظلال القرآن , سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي , (ت: ١٣٨٥هـ) , ط١٧ (,١٤١٢ هـ) , ١٢٧٨/٣-١٢٧٩ .

[19]) سورة النحل , الآية : ١١٢ .

[20]) ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , الطبري, ٣٠٩/١٧ -٣١٠؛ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله , (ت: ٥٣٨هـ) , ط٣ (دار الكتاب العربي – بيروت- ١٤٠٧ هـ) , ٦٣٨/٢ ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي , (ت: ٥٤٢هـ) , تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد , ط١ (دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ) ,٤٢٦/٣ .

[21]) . ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , الطبري, ٣١١/١٧ ؛ والكشاف الزمخشري , ٦٣٨/٢-٦٣٩ .

[22]) سورة البقرة , الآية : ٢١ .

[23]) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي , (ت: ٥٤٢هـ) , تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد , ط١(دار الكتب العلمية – بيروت- ١٤٢٢ هـ) , ١٠٤-١٠٥ .

[24]) (ت: ٥٤٨ هـ)، ط١ (دار العلوم للتحقيق و الطباعة والنشر, بيروت – لبنان , ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ,١٥٣/١ .

[25]) سورة المؤمنون , الآية : ٢٣ .

[26]) ينظر : مفاتيح الغيب , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري , (ت: ٦٠٦هـ) , ط٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت- ١٤٢٠ هـ) , ٢٧٠/٢٣ .

[27]) سورة البقرة , الآية : ١٨٣ .

[28]) (ت: ٦٨٥هـ) , تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , ط١ (دار إحياء التراث العربي – بيروت- ١٤١٨ هـ) ,١٢٣/١.

[29]) ينظر : التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور التونسي , (ت : ١٣٩٣هـ) , (الدار التونسية للنشر – تونس-١٩٨٤ هـ) , ١٥٤/٢ .

[30]) التحرير والتنوير , ابن عاشور , ٢ /١٥٨.

[31]) سورة الأنعام , الآية : ١٥١ .

[32]),(ت : ١٣٩٣هـ) , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان –١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م) ,٥٤٤/١ ؛ وإعراب القرآن وبيانه , محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش , (ت : ١٤٠٣هـ) , ط٤ (دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت ، ١٤١٥ هـ) , ٢٦٧/٣ .

[33]) الخواطر , محمد متولي الشعراوي , ٣٩٨٣/٧ .

[34]) سورة الأنعام , الآية : ١٥٣ .

[35]) ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن , الطبري , ٢٢٨/١٢–٢٢٩ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ,محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي,(ت : ١٣٩٣هـ) , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان –١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م) .

٢- إعراب القرآن وبيانه , محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش , (ت : ١٤٠٣هـ) , ط٤ (دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت ، ١٤١٥ هـ) .

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي , (ت: ٦٨٥هـ) , تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي , ط١ (دار إحياء التراث العربي – بيروت– ١٤١٨ هـ) .

٤- بحر العلوم , أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ,(ت: ٣٧٣ هـ) , تحقيق: د.محمود مطرجي , (دار الفكر –

٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي , (ت : ١٣٩٣هـ) , (الدار التونسية للنشر – تونس–١٩٨٤ هـ) .

٦- تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور , (ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, ط١(دار إحياء التراث العربي – بيروت, ٢٠٠١م) .

٧- التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري , (ت: ١٠٣١هـ), ط١(الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م) .

٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري , (ت: ٣١٠هـ)

٩- جمهرة اللغة , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي , (ت: ٣٢١هـ) , تحقيق: رمزي منير بعلبكي, ط١(١٩٨٧م) .

١٠-الخواطر، محمد متولي الشعراوي، (ت: ١٤١٨هـ)، (مطابع أخبار اليوم) .

١١-العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري , (ت: ١٧٠هـ), تحقيق:

١٢-في ظلال القرآن , سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي , (ت: ١٣٨٥هـ) , ط١٧ (دار الشروق – بيروت– القاهرة, ١٤١٢ هـ) .

١٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله , (ت: ٥٣٨هـ) , ط٣

١٤-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي, (ت: ١٠٩٤هـ), تحقيق.

١٥-مجمع البيان في تفسير القرآن , أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , (ت: ٥٤٨ هـ)، بيروت – لبنان , ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) .

١٦-المحاربي , (ت: ٥٤٢هـ) , تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد , ط١ (دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢ هـ) .

١٧-معجم اللغة العربية المعاصرة , د أحمد مختار عبد الحميد عمر, (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل, ط١ (عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ –

١٨-مفاتيح الغيب , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري , (ت: ٦٠٦هـ) , ط٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت– ١٤٢٠ هـ) .